مجلة تدبر

مجلة دورية علمية محكمة تعنى بتحكيم ونشر البحوث والدراسات المتصلة بمجالات تدبر القرآن الكريم، وتصدر مرتين في السنة

العدد الثالث عشر - السنة السابعة. المحرم ١٤٤٤هـ/أغسطس ٢٠٢٢م

﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩]

موضوعات العدد:

- مجالات تدبر القرآن الكريم عند الشيخ السعدي -رحمه الله تعالى- من خلال كتابه "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان" دراسة تطبيقية تحليلية
  د. بهاء الدين عادل عرفات دنديس
- دلالات الآيات الكونية من خلال تفسير ابن عاشور "التحرير والتنوير" سور المفصل نموذجًا
  أ. عبد الناصر سلامة
- أسلوب التهييج والإلهاب في القرآن الكريم
  د. عبد الرحمن بن سند الرجيلي
- الإنسان من العدم إلى دار الجزاء تأملات في سورة الإنسان
  أ. أحمد بن محمد الشويعي
  دراسة موضوعية
- الملة في القرآن الكريم، دراسة في المفهوم والأنواع
  أ. محمد أكرت بن عبد القادر
  تقرير رسالة علمية بعنوان:
- استشهاد الصحابة رضي الله عنهم بالآيات القرآنية من سورة الفاتحة إلى نهاية سورة الأنعام، جمعًا ودراسة
  د. سليمان محمد كمارا
- تقرير عن معهد الإمام الشاطبي للقرآن وعلومه

مجلة تدبر

أُسْلُوبُ التَّهْيِيجِ وَالإِلْهَابِ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ

The method of agitation and inflammation in the Holy Qur'an

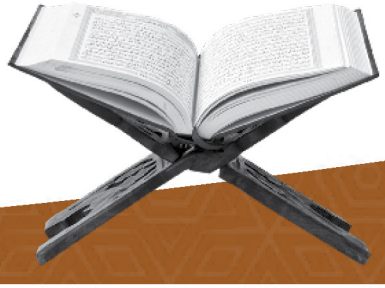

د. عَبْدالرَّحْمَنْ بْنْ سَنَد الرَّحِيلِيّ
Dr. Abdul Rahman bin Sanad bin Rashid Al-Ruhaili

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بجامعة طيبة
Associate Professor of Interpretation and Quranic Sciences at Taibah University

قدم للنشر في: ٢٩-٦-١٤٤٣هـ الموافق ٣١-١-٢٠٢٢
قبل للنشر في: ٦-٨-١٤٤٣هـ الموافق: ٩-٣-٢٠٢٢
نشر في: المحرم ١٤٤٤هـ، الموافق: أغسطس ٢٠٢٢م
مدة التحكيم مع قبول النشر: (٣٧ يومًا).
متوسط مدة التحكيم والنشر في المجلة: (٩٠ يومًا).

من مواليد المدينة المنورة- السعودية.

حصل على درجة الماجستير من الجامعة الإسلامية كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بأطروحته: التقريب في التفسير للعلامة محمد بن مسعود السيرافي من أول سورة المؤمنون إلى آخر سورة (ص) دراسةً وتحقيقًا.

حصل على درجة الدكتوراه من الجامعة الإسلامية كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بأطروحته: المؤلفات في مُشكِل القرآن الكريم ومناهجها.

بعض النتاج العلمي:

١- حل الإشكال الوارد في قوله تعالى: (وإن منكم إلا واردها).

٢- اسم الله الواسع (معانيه- دلالاته- آثار معرفته- لطائف اقترانه) دراسة تفسيرية.

٣- ملكة الذوق عند المفسِّر وأثرها في إبراز جمال الجملة القرآنية

البريد الشبكي: Email: moaad44@hotmail.com

المُسْتَخْلَص

يعنىٰ هذا البحث بدراسة أسلوب من أساليب البلاغة العربية وأفانينها البديعة المرتبطة بالقرآن الكريم، وهو ما يسمىٰ بـ«التهييج والإلهاب»، والدراسة التطبيقية علىٰ بعض آيات القرآن الكريم من خلال كتب التفسير.

ويشتمل البحث علىٰ مقدمة، ومبحثين:

الأول: تعريف أسلوب التهييج والإلهاب، وأول من ابتكره، وأساليبه، وفيه ثلاثة مطالب.

الثاني: دراسة تطبيقية لأسلوب التهييج والإلهاب في القرآن الكريم، وفيه (٢٥) موضعًا وردت في القرآن الكريم.

وكان من أهم أهداف الدراسة: إبراز الآثار التي سوف يستفيدها الناس من خلال الالتزام بمنهج القرآن الكريم، وبيان دور فن التهييج والإلهاب في تدبُّر القرآن الكريم والتَّأثر به.

◆ ومن أهم نتائج الدراسة:

١) القيمة البلاغية لفن التهييج والإلهاب تكمن في حثِّ الناس وتقوية عزائمهم علىٰ امتثال أوامر الله تعالىٰ، واجتناب مساخطه ونواهيه.

٢) الحكمة من فن التهييج والإلهاب التأثير في السامع واستنهاض همته، من خلال أغراضه المتعددة.

٣) دراسة الأساليب البلاغية وأفانينها في القرآن الكريم، لا سيما فن التهييج والإلهاب، تُظهر عمق المعنىٰ، وتكشف أسراره المختلفة، وتُعين علىٰ تدبُّرِه، ومن ثَمَّ العمل به.

الكلمات المفتاحية: التهييج، الإلهاب، دراسة تطبيقية، كتب التفسير.

The method of agitation and inflammation in the Holy Qur'an

Dr. Abdul Rahman bin Sanad bin Rashid Al-Ruhaili

Associate Professor of Interpretation and Quranic Sciences at Taibah University

ABSTRACT

This research means studying one of the methods of Arabic rhetoric and its verses related to the Holy Qur'an , its called " Irritability and inflame " And the study is applied on verses of Noble Qur'an through books of interpretation .

And the research included Introduction and two Searches:

The First : Defining method of Irritability and Inflame, the first one to invent it, its purposes, and it has three demands .

The Second : An applied study of the method of Irritability and inflame in the Holy Qur'an, there has (26) place in it in the books of interpretation .

Most Important Objectives of the study was : Highlighting the effects that people will benefit from by adhering to the method of the Noble Qur'an, and explaining the role of art of Irritability and Inflame in contemplating the Holy Qur'an and being affected by it .

The most important Results of the study :

1- The rhetorical value of the art of Irritability and Inflame lies in urging people and strengthening their resolve to comply with the commands of Allah the Almighty and to avoid his wrath and prohibitions.

2- The wisdom of art of Irritability and Inflame to influence the listener and energize him through his multiple purposes .

3- The study of rhetorical methods and their avant-gardes in the Holy Qur'an, especially the art of Irritability and Inflame, reveals the depth of meaning, reveals its various secrets, and helps to manage it and then act upon it.

Keywords: Irritability, Inflame, applied study, books of interpretation .

المُقَدِّمَةُ

الحمد لله الولي الحميد، ذي العرش المجيد، المبدئ المعيد، الفعَّال لما يريد، والصلاة والسلام علىٰ المبعوث رحمة للعالمين نبيِّنا محمد الأمين، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد أنزل الله تعالىٰ القرآن الكريم بلسان عربي مبين، وقد احتوىٰ علىٰ أعذب الألفاظ العربية وأفصحها وأبلغها مما تعرفه العرب وتداولته بينها. ولم يخرج ذلك عن سَننهم في الكلام لا لفظًا ولا معنًىٰ، ومع ذلك؛ وإن كانت تلك الألفاظ معهودة عندهم، وجرت علىٰ ألسنة شعرائهم وبلغائهم، إلا أن القرآن الكريم قد فاق جميع كلامهم وتحداهم بأقصر سورة منه، رغم كونهم من أرباب الفصاحة والبيان. فأتىٰ القرآن بأساليب بديعة، وفنون بليغة، تفوَّق به علىٰ كل فَنٍّ وأسلوب بلاغي، ومن هذه الأساليب «فن التهييج والإلهاب»، وهو يتعلق بالفصاحة المعنوية، وقد حظي باهتمام المفسرين، إذ نصُّوا عليه صراحة في تفسيرهم لكلام الله تعالىٰ، ووقفت علىٰ عدة مواطن من ذلك، فعقدت العزم مستعينًا بالله ﷻ علىٰ الكتابة في هذا الفن، وجعلته بعنوان: **أسلوب التهييج والإلهاب في القرآن الكريم**.

◆ أولاً: مشكلة البحث:

أولًا: ما مفهوم فن التهييج والإلهاب؟

ثانيًا: من أول من ابتكر فن التهييج والإلهاب؟

ثالثًا: ما أهم تطبيقات فن التهييج والإلهاب على النصوص القرآنية من خلال كتب التفسير؟

◆ ثانيًا: حدود البحث:

سيكون حدَّ البحث مقتصرًا على تعريف فن التهييج والإلهاب، ودراسة مسألة ابتكار هذا الفن واصطلاح المفسرين عليه، مع دراسة تطبيقية لفن التهييج والإلهاب في القرآن الكريم من خلال (٢٥) موضعًا من كتب التفسير.

◆ ثالثًا: أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق عدد من الأهداف أهمها:

أولًا: إبراز الآثار التي سوف يستفيدها الناس من خلال الالتزام بمنهج القرآن الكريم.

ثانيًا: جمع بعض المواضع التي ورد فيها فن التهييج والإلهاب في القرآن الكريم ودراستها في ضوء كلام المفسرين.

ثالثًا: بيان أثر فن التهييج والإلهاب في تدبُّر القرآن الكريم والتَّأثر به؛ وذلك بذكر بعض تأملات المفسرين.

◆ رابعًا: أهمية البحث وأسباب اختياره:

أولًا: أن دراسة أساليب القرآن الكريم تجلِّي أوجه العظمة فيه بإبراز معانيه، والوقوف على أسراره، وجوانب إعجازه.

ثانيًا: يُعَدُّ فن التهييج والإلهاب فنًّا بلاغيًّا له أثره في حثِّ الناس وتقوية عزائمهم على امتثال أوامر الله تعالى، واجتناب مساخطه ونواهيه.

ثالثًا: لم يحظَ فن التهييج والإلهاب بعناية كبيرة من البلاغيين، وإنما جاء منثورًا في كتب المفسرين، مع أهميته البالغة في توجيه الناس وموعظتهم.

رابعًا: عدم وجود دراسات علمية تطبيقية خاصة بهذا الفن من أفانين القرآن الكريم، تُبرز أهميته، وتستخرج أسراره من القرآن الكريم.

خامسًا: منهج البحث:

أولًا: جمعت في هذا البحث بين المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي، فقمت بجمع بعض الآيات التي نصَّ المفسرون علىٰ ذكر أسلوب التهييج والإلهاب عند تفسيرها صراحة، ورتبتها حسب ترتيب المصحف، وكتبتها بالرسم العثماني مع عزوها إلىٰ سورها وأرقامها.

ثانيًا: أبرزت تحت كل آية موطن التهييج والإلهاب.

ثالثًا: ذكرت ما يوضِّح فن التهييج والإلهاب من كلام المفسرين، مع عزوه إلىٰ مراجعه.

رابعًا: اجتهدت في تفسير كل آية من آيات الدراسة التطبيقية، مع ذكر بعض اللطائف والأسرار القرآنية؛ لتوضيح الغرض من فن التهييج والإلهاب فيها.

خامسًا: وضعت فهرسًا للمصادر والمراجع.

سادسًا: الدراسات السابقة:

من خلال البحث والتتبع لم أجد -حسب اطلاعي من خلال تتبع هذا الأسلوب- دراسة علمية تطبيقية خاصة بفن التهييج والإلهاب، ولكن وقفت علىٰ من ذكره في بعض الأبحاث العلمية، وهي:

أولًا: أسلوب النهي في القرآن الكريم «دراسة في التركيب والدلالة»، محمد أحمد الأشقر، رسالة دكتوراه في اللغة وآدابها بالجامعة الأردنية، وقد تحدث عن

التهييج والإلهاب في كلامه عن المعاني المجازية لأسلوب النهي في حدود ثلاث صفحات فقط ذكر فيها (٦) أمثلة (ص: ١٤١-٣١٤).

ثانيًا: الافتراض القرآني «دراسة في التعبير»، علي حسين التميمي، رسالة ماجستير في اللغة وآدابها بجامعة ذي قار بالعراق، وقد تحدث عن التهييج والإلهاب في كلامه عن دلالات الافتراض القرآني التي يحددها السياق في حدود ست صفحات فقط، أكثر فيها من الحواشي وذكر فيها (٦) أمثلة (ص:١٦٣-١٦٨).

سابعًا: خطة البحث:

ينقسم البحث إلىٰ مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وقائمة المصادر والمراجع، كالتالي:

المقدمة: وتشتمل علىٰ: مشكلة البحث، وحدود البحث، وأهداف البحث، وأهمية البحث وأسباب اختياره، ومنهج البحث، والدراسات السابقة.

المبحث الأول: تعريف أسلوب التهييج والإلهاب، وأول من ابتكره، وأساليبه، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بمصطلح التهييج والإلهاب.

المطلب الثاني: أول من ابتكر هذا المصطلح.

المطلب الثالث: أساليب فن التهييج والإلهاب.

المبحث الثاني: دراسة تطبيقية لأسلوب التهييج والإلهاب في القرآن الكريم، وفيه (٢٥) موضعًا من كتب التفسير.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

ثبت المصادر والمراجع.

المبحث الأول:

تعريف أسلوب التهييج والإلهاب، وأول من ابتكره، وأساليبه،

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول:

التعريف اللغوي والاصطلاحي بمصطلح التهييج والإلهاب

التهييج لغة: هَاجَ الشيء يَهِيْجُ هَيْجًا وهَيَجانًا، واهْتاجَ وتهَيَّجَ، أي ثارَ.

والهائج: الفحل الذي يشتهي الضِرَاب. وهاجَ النبتُ هياجًا، أي يَبِس. وكل شَيْء ثار فقد هاج.

والهَيْجاء: الحَرْب تُمَدُّ وتُقْصَر. وَتقول: هَيَّجْتُ الشرَّ بَينهم، وهَيّجت الناقَة فانبعثتْ، وَيُقَال: هِجْتُه فهَاج.

ومنه قول الله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا﴾ [الزمر: ٢١]، وقوله: ﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا﴾ [الحديد: ٢٠]، أي: يَأْخُذ فِي الجَفاف فتبتدئ بِهِ الصُّفْرة. فيُقَالُ: هَاجَ النَّبْتُ هِيَاجًا، إِذَا يَبِسَ واصْفَرَّ. وأَهَاجَتْهُ الرِّيحُ[1].

(١) جمهرة اللغة (١/ ٤٩٩)، تهذيب اللغة (٦/ ١٨٥)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ٣٥٢)، =

وفي الحديث قال أبو سعيد الخدري ﷺ: «فَلَمَّا رَجَعَ إِلَىٰ مُعْتَكَفِهِ وَهَاجَتِ السَّمَاءُ، فَمُطِرْنَا، فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالحَقِّ لَقَدْ هَاجَتِ السَّمَاءُ مِنْ آخِرِ ذَلِكَ اليَوْمِ»[(١)]. أَيْ: تَغَيَّمَتْ وكَثُرَتْ رِيحُها.

الإلهاب لغة: اللَّهَبُ: لَهَبُ النَّار، وَيُقَال لهيبُها، وَهُوَ اشتعالُها ولَهَابُها أَيْضًا. وَيُسْتَعْمل اللهاب فِي النَّار والعطش جَمِيعًا. وَيُقَال: أَلْهَبَ الْفرسُ إِذا عدا عدوًا شَدِيدًا.

وأَلْهَبَ في الكلام: أمْضاهُ بسرعة، والأصل فيه: الجري الشديد الَّذِي يثير اللَّهَب وهو الغبار الساطع كالدخان المرتفع علىٰ النارِ.

وأَلْهَبَ البرق: تدارك لمعانه، وهو أن لا يكون بين البرقتين فرجة. وألهبته للأمر، أردت بذلك تهييجه وإلهابه[(٢)].

أما اصطلاحًا فقد عرَّف البلاغيون هذا الفن بقولهم: «كل كلام دالٍّ علىٰ الحث علىٰ الفعل لمن لا يُتصور منه تركه، وعلىٰ ترك الفعل لمن لا يُتصور منه فعله»[(٣)].

◆ ◆ ◆

= النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/ ٢٨٦).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الاعتكاف، باب: من خرج من اعتكافه عند الصبح، برقم (٢٠٤٠).

(٢) جمهرة اللغة (١/ ٣٨٠)، غريب الحديث، للخطابي، (٢/ ٥٢٢)، أساس البلاغة (٢/ ١٨٢).

(٣) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز (٣/ ٩٣).

المطلب الثاني:
أول من ابتكر هذا المصطلح

ذكر الدكتور أحمد مطلوب عند تعريفه للإلهاب أن أول من جعل أسلوب التهييج والإلهاب صنفًا مستقلًّا من أصناف البديع هو يحيىٰ العلوي (ت: ٧٤٥هـ)، حيث يقول: «ولم يَرِدْ هذا الفن إلا في كتاب: (الطراز) للعلوي»[(١)]، وعند الرجوع لكتاب العلوي نجده قد ذكره في الصنف السابع والعشرين من أنواع البديع وأصنافه، مما يتعلق بالفصاحة المعنوية، وسمَّاه «الإلهاب والتهييج»[(٢)].

فإن كان الدكتور أحمد مطلوب يقصد بعدم ورود هذا الفن في الكتب المؤلَّفة في البلاغة خاصة، أو أن أول من عقد له بابًا من البلاغيين وجعله صنفًا مستقلًّا من البديع فذلك حق، وإن كان يقصد أن العلوي قد سبق غيره في ابتكار هذا الفن وبهذه التسمية، ولم يُسبق إليه، فهذا غير صحيح؛ لأنه بالاستقراء والتتبع لكتب المفسرين المتقدمين نجد أن أول من ابتكر هذا المصطلح البلاغي «**التهييج والإلهاب**»، هو الزمخشري (ت:٥٣٨هـ) في تفسيره الكشاف، وما كان من العلوي إلا أنه عقد هذا الباب وجمع له الأمثلة والشواهد[(٣)]، ولا غرو[(٤)] في ذلك؛ فإن الزمخشري قد أبدع

---

(١) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها (ص:١٨٢).

(٢) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز (٣/ ٩٣).

(٣) البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري، للدكتور محمد أبو موسىٰ (ص: ٦٢٥)، مسامرة الكشاف، أ.د عبد المحسن العسكر (ص:٥٧).

(٤) أي: لا عَجَب. العين (٤/ ٤٤١).

في الكشاف في التفتيش عن جماليات النظم القرآني، والكشف عن وجوه أساليبه، وأسرار التراكيب البلاغية، ولطائفه البيانية، وأكثر منها؛ لإمامته في العلم باللغة العربية وفنونها المختلفة، ويؤكِّد علىٰ ذلك بقوله: «ومن حقِّ مفسِّر كتاب الله الباهر وكلامه المعجز، أن يتعاهد في مذاهبه بقاء النظم علىٰ حُسْنه، والبلاغة علىٰ كمالها، وما وقع به التحدِّي سليمًا من القادح، فإذا لم يتعاهد أوضاع اللغة، فهو من تعاهد النظم والبلاغة علىٰ مراحل»[(١)].

ثم اصطلح المفسرون من بعد الزمخشري إلىٰ عصرنا هذا علىٰ هذه التسمية، واستعملوها في مؤلفاتهم عند تفسيرهم لآيات القرآن الكريم، ومن عباراتهم في ذلك: «**التهييج، التهييج والإلهاب، وتهييج وإلهاب، الإلهاب والتهييج، التلهيب والتهييج**». وسيأتي ذكرها -إن شاء الله تعالىٰ- في الدراسة التطبيقية.

وقد ذكر هذا الفن الإمام الزركشي (ت: ٧٩٤هـ) في كتابه البرهان، وسمَّاه: «خطاب التهييج»[(٢)].

◆ ◆ ◆

(١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (١/ ٦٨).

(٢) البرهان في علوم القرآن (٢/ ٢٤٧).

المطلب الثالث:

أساليب فن التهييج والإلهاب

لم أجد من ذكر أساليب فن التهييج والإلهاب مجموعة في فصل واحد، ولكن من خلال التأمل في آيات القرآن الكريم واستقراء كتب التفسير، وجدت أن أساليب هذا الفن متنوعة وكثيرة، وسأذكر بعضها مع التمثيل بمثال واحد فقط لكل أسلوب منها؛ بغية الاختصار:

الأول: الأمر، ويكون في صورة الحث على الفعل لمن لا يتصور منه تركه. وذلك مثل قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١﴾ [البقرة: ٢١][(١)].

الثاني: النهي، ويكون في صورة ترك الفعل لمن لا يتصور منه فعله، والاستمرار على الحال التي عليها المخاطب؛ لأنه غير متصفٍ بالمنهي عنه. وذلك مثل قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ٦٠﴾ [آل عمران: ٦٠][(٢)].

الثالث: الشرط، ويكون في صورة البعث على الامتثال. وذلك مثل قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [المائدة: ٢٣][(٣)].

الرابع: النفي، ويكون في صورة طلب التحضيض على فعل الشيء، وذلك

---

(١) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز (٣/ ٩٣).

(٢) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز (٣/ ٩٣).

(٣) البرهان في علوم القرآن (٢/ ٢٤٧).

مثل قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا۟ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا۟ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِۦ﴾ [التوبة: ١٢٠](١).

الخامس: الاستفهام، ويكون في صورة طلب التصديق، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ٥٠](٢).

(١) بحر العلوم، للسمرقندي (٢/ ٩٧).

(٢) المحرر الوجيز، لابن عطية (٢/ ٢٩٤).

المبحث الثاني:

دراسة تطبيقية لأسلوب التهييج والإلهاب في القرآن الكريم،

وفيه (٢٥) موضعًا من كتب التفسير

١) قال الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١﴾ [البقرة: ٢١].

جاء الأمر في الآية الكريمة من الله ﷻ لجميع الناس، بأمر عام، وهو العبادة الجامعة، لامتثال أوامره، واجتناب نواهيه، وتصديق خبره؛ لأنه جلَّ ذكره هو خالقهم وخالق من قبلهم، قال الزجاج: «معناه أن الله احْتَجَّ علىٰ العرب بأنه خالقهم وخالق من قبلهم؛ لأنهم كانوا مُقِرِّينَ بذلك، والدليل علىٰ ذلك قوله: ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَهُمۡ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۖ﴾ [الزخرف: ٨٧]، قيل لهم إن كنتم مقرين بأنه خالقكم فاعبدوه، ولا تعبدوا الأصنام»[(١)].

وإفراد اسم الرب دلَّ علىٰ أن المراد رب جميع الخلق وهو الله تعالىٰ، إذ ليس ثمَّة رب يستحق هذا الاسم بالإفراد والإضافة إلىٰ جميع الناس إلا الله[(٢)].

وفي هذا كله تهييج لهم علىٰ الالتزام بالعبادة ونبذ عبادة الأصنام، قال ابن عرفة: «ولأنه تكليف للجميع من المؤمنين والكافرين، فحَسُن فيه وصف التربية بالإحسان والإنعام **علىٰ سبيل التهييج للامتثال**»[(٣)].

(١) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (١/ ٩٧).

(٢) التحرير والتنوير (١/ ٣٢٦).

(٣) تفسير ابن عرفة (١/ ١٧٥).

٢) قال الله تعالىٰ: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾﴾ [البقرة: ١٢٠].

يخبر الله تعالىٰ في الآية الكريمة رسوله ﷺ أن اليهود والنصارىٰ لن يرضوا عنه؛ حتىٰ يتبع ملتهم الباطلة، ثم أمره أن يخبرهم أن الهدىٰ هدىٰ الله الذي هو الإسلام وليس اليهودية ولا النصرانية.

ثم يحذر الله رسوله ﷺ من اتباع اليهود والنصارىٰ بعد الذي جاءهم والنعمة التي أتمها عليهم وهي الإسلام فيقول: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾، وقد جاء الأسلوب في هذه الجملة مؤكَّدًا من الله ﷻ في نهي النبي ﷺ باللام الموطِّئة للقَسَم مع «إن» الشرطية، وهما أشد ألفاظ التوكيد في بيان عاقبة الاتباع، وأنه إذا كان الاتباع المنهي عنه نهيًا مؤكَّدًا، فالعاقبة ألا يكون لمن اتبع أهواءه إلا أن ينزل عليه عقاب الله، ولا يكون له ولي محب يتولىٰ الدفاع عنه، ولا نصير يمنعه من العذاب.

والأهواء: جمع هوىٰ، وكان الجمع دليلًا علىٰ كثرة اختلافهم، إذ لو كانوا علىٰ حق لكان طريقًا واحدًا، ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]. وأضاف الأهواء إليهم؛ لأنها بدعهم وضلالاتهم[(١)].

وفي هذا تهييج للنبي ﷺ، وتهديد ووعيد شديد لأمته عن اتباع طرائق اليهود والنصارىٰ، بعدما عَلِموا من القرآن والسنة، فإن الخطاب مع الرسول ﷺ، والأمر لأمته[(٢)].

(١) البحر المحيط في التفسير (١/ ٥٩١).

(٢) تفسير ابن كثير (١/ ٤٠٣).

قال ابن عرفة: «قوله تعالىٰ: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ﴾ **خطاب علىٰ سبيل التهييج والإلهاب**، وعطف النصير علىٰ الولي تأسيس؛ لأن الولي إما أخص من النصير، أو بينهما عموم وخصوص من وجه دون وجه. وعلىٰ كل تقدير فالعطف تأسيس»[(١)].

وقال أبو السعود: «﴿وَلَا نَصِيرٖ﴾ يدفع عنك عقابه، وحيث لم يستلزم نفي الولي نفي النصير وسَّط «لا» بين المعطوفين؛ لتأكيد النفي، **وهذا باب التهييج والإلهاب** وإلا فأنَّىٰ يُتوهم إمكان اتباعه ﷺ لِمِلَّتِهم، وهو جواب للقسم الذي وطَّأه اللام واكتفي به عن جواب الشرط»[(٢)].

◆ ◆ ◆

٣) قال الله تعالىٰ: ﴿وَلَئِنۡ أَتَيۡتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٖ مَّا تَبِعُواْ قِبۡلَتَكَۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٖ قِبۡلَتَهُمۡۚ وَمَا بَعۡضُهُم بِتَابِعٖ قِبۡلَةَ بَعۡضٖۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ إِنَّكَ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٤٥﴾ [البقرة: ١٤٥].

كان النبي ﷺ حريصًا علىٰ هداية الخلق، ويحزن إذا لم ينقادوا لأمر الله، ولكن الكفار تمردوا عن أمر الله، وتركوا الهدىٰ، عمدًا وعدوانًا، ومنهم اليهود والنصارىٰ، الذين كفروا بمحمد ﷺ عن يقين، لا عن جهل، فلهذا أخبره الله تعالىٰ أنك لو ﴿أَتَيۡتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٖ﴾ يعني بكل برهان ودليل يوضِّح قولك، ويدل علىٰ صدقك، رجاء أن تقنعهم باتباع قبلتك ﴿مَّا تَبِعُواْ قِبۡلَتَكَۚ﴾، ما اقتنعوا ولا اتبعوك؛ لأن اتِّباع القبلة، دليل علىٰ اتباعه ﷺ؛ وذلك لعنادهم واستكبارهم.

---

(١) تفسير ابن عرفة (١/ ٤١٠).

(٢) إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم (١/ ١٥٣).

وفيه دلالة إثبات رسالة محمد ﷺ؛ لأنه في موضع الإخبار بالإياس عن الاتباع له. ولا يوصل إلىٰ مثله إلا بالوحي عن الله ﷻ. وفيه أن كثرة الآيات وعِظَمها في نفسها لا يُعجز المعاند عن اتباع هواه والاعتقاد لما يخالف هواه[(١)].

وقوله: ﴿وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ﴾ جاء بلفظ الخبر المتضمن للأمر[(٢)]، ومن المؤكَّد المعلوم أن رسولنا ﷺ لا يمكن أن يتبع قبلتهم؛ لشدة متابعته ﷺ لما أمره الله به، وأنه مستمسك بأمر الله وطاعته واتباع مرضاته. والذين أوتوا الكتاب لا يتبع بعضهم قبلة بعض، فاليهود لا تتبع قبلة النصارىٰ؛ والنصارىٰ لا تتبع قبلة اليهود؛ لأن النصارىٰ يقولون: إن اليهود كفار، واليهود يقولون: إن النصارىٰ كفار ليسوا علىٰ حق؛ لأن كلًّا منهم متمسك برأيه، ولا ينظر إلىٰ حجة وبرهان، وإنما يسير علىٰ منهج التقليد الأعمىٰ.

ثم يحذر الله رسوله ﷺ أن يتبع أهواء اليهود والنصارىٰ فيوافقهم علىٰ ضلالاتهم بعد الذي أعطاه من العلم وهداه إليه من الحق، -وحاشاه ﷺ أن يفعل- فيقول: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ وقد جاء الأسلوب في هذه الجملة مؤكَّدًا من الله ﷻ في نهي النبي ﷺ باللام الموطِّئة للقَسَم مع «إن» الشرطية، ولئن اتَّبعت أهواءهم، مداراةً لهم، وحرصًا علىٰ اتِّباعك، بعد ما جاءك من الحق الثابت والعلم القاطع، لتكونَنَّ من الظالمين أنفسهم، المعتدين الذين نقصوا الواجب عليهم من اتباع الحق دون الأهواء، المستحقِّين للعقاب في الدنيا والآخرة. وهذا في الحقيقة خطاب للنبي ﷺ والمراد أمته؛ لاستبعاد خاطر أو فكرة اتباع أهواء القوم استمالة لهم[(٣)].

---

(١) تأويلات أهل السنة، للماتريدي (١/ ٥٨٩).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية (١/ ٢٢٣).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ٢٢٣).

وفي هذا تهييج للنبي ﷺ، وتحذير لأمته من اتباع أهواء غير المؤمنين، قال الزمخشري: «وقوله: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم﴾ بعد الإفصاح عن حقيقة حاله المعلومة عنده في قوله: ﴿وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ﴾ كلام وارد على سبيل الفرض والتقدير، بمعنى: ولئن اتبعتهم مثلًا بعد وضوح البرهان والإحاطة بحقيقة الأمر؛ ﴿إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ المرتكبين الظلم الفاحش. وفي ذلك لطف للسامعين وزيادة تحذير، واستفظاع لحال من يترك الدليل بعد إنارته ويتبع الهوى، **وتهييج وإلهاب** للثبات على الحق»[(١)]. ويظهر من كلام الزمخشري أن الغرض البياني من التهييج هنا هو التحذير والاستفظاع والثبات.

◆ ◆ ◆

٤) قال الله تعالى: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَٰحًا ۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾﴾ [البقرة: ٢٢٨].

يخبر الله تعالى في أن النساء الحرائر المدخول بهنَّ إذا كنَّ ذوات حيض وطهر، ولسن بحوامل، وطلقهنَّ أزواجهنَّ، فعليهنَّ ألَّا يعجلن إلى الزواج، بل يحبسن أنفسهنَّ عنه مدة ثلاثة قروء، والقُرء قيل: هو الطُّهر، وقيل: هو الحيض، وهذه هي عدتهن الواجبة؛ ليستدلَّ بها على براءة الرحم من الولد، فيؤمن اختلاط الأنساب[(٢)].

وعند التأمل في لفظ الآية وقد جاء الغرض في صدرها بأمر المطلقات بالتربص

(١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (١/ ٢٠٣).

(٢) جامع البيان، للطبري (٤/ ٨٧)، الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٣/ ١١٢)، أضواء البيان، للشنقيطي (١/ ٩٦)، التحرير والتنوير، لابن عاشور (٢/ ٣٨٩)، تفسير آيات الأحكام، للسايس (ص: ١٤٩).

ثلاثة قروء، نجد أن مناسبة ذكر الأنفس «**التهييج لهنَّ علىٰ التربص وزيادة بعث**؛ لأن فيه ما يستنكفن منه فيحملهنَّ علىٰ أن يتربصن، وذلك أن أنفس النساء طوامح إلىٰ الرجال، فأمرن أن يقمعن أنفسهنَّ ويغلبنها علىٰ الطموح ويجبرنها علىٰ التربص»[(١)].

والمراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ أي الذي نُهيت المرأة المطلقة عن كتمانه من مطلِّقها مما خلق الله تعالىٰ في رحمها، الحيض، والحمل؛ فكتمان ذلك يقود إلىٰ شرور كثيرة؛ فإنها إذا كتمت حملها، أدَّىٰ ذلك إلىٰ إلحاق الجنين بغير مَن هو له، رغبة فيه، أو استعجالًا لانقضاء العدة، فإذا ألحقته بغير أبيه، حصلت مفاسد أخرىٰ كقطع الرحم، والإرث، واحتجاب محارمه عنه، وربما يتزوج ذواتِ محارمه، وغير ذلك من المفاسد. وكتمان الحيض، يكون بإخبارها كذبًا بوجوده، وهذا يؤدي إلىٰ انقطاع حق الزوج عنها، وإباحتها لغيره، أو يكون بإخبارها كذبًا بعدم وجود الحيض؛ كي تطول العدة، فتأخذ منه نفقة غير واجبة عليه، وقد يراجعها مطلِّقها بعد انقضاء العدة، فيكون ذلك زنا؛ لأنها لا تحل له في هذه الحال، فنهاهنَّ الله تعالىٰ عن كتمان الحيض والحمل؛ لأنه فعل من لا يؤمن بالله، ولا باليوم الآخر، والغرض من هذا النهي التهديد لهنَّ علىٰ قول خلاف الحق، فمن آمنت بالله تعالىٰ واليوم الآخر، وعرفت أنها مجزية عن أعمالها، لم يصدر عنها شيء من ذلك؛ لأن الإيمان بهما يحمل الإنسان علىٰ فعل المأمورات واجتناب المحظورات[(٢)]، **وهذا علىٰ سبيل التهييج**»[(٣)].

---

(١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (١/ ٢٧٠).

(٢) جامع البيان للطبري (٤/ ١١٢)، تفسير ابن كثير (١/ ٦٠٩)، تفسير السعدي (ص:١٠١)، تفسير ابن عثيمين (٣/ ٩٩).

(٣) تفسير ابن عرفة (٢/ ٦٥٥).

٥) قال الله تعالىٰ: ﴿ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ٦٠﴾ [آل عمران: ٦٠].

بعدما أخبر الله تعالىٰ رسوله ﷺ من خبر عيسىٰ عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٖ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٥٩﴾ [آل عمران: ٥٩]، قال له أن هذا هو ﴿ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾، أي: هو الخبر الذي هو من عند ربك، لا ما قالت النصارىٰ واليهود، فالنصارىٰ قالوا: إن مريم ولدت إلهًا، واليهود رموا مريم بالإفك، ﴿فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ﴾، يعني: فلا تكن من الشاكين في أن ذلك كذلك. «والمرية»، «والشك»، «والريب» واحد، سواءٌ كهيئة ما تقول: «أعطني»، «وناولني»، «وهلمَّ»، فهذا مختلف في الكلام وهو واحد[(١)].

«والغرض من نهيه ﷺ عن الامتراء- وجَلَّ رسول الله ﷺ أن يكون ممتريًا- **من باب التهييج**؛ لزيادة الثبات والطمأنينة، وأن يكون لطفًا لغيره»[(٢)]، ويظهر من كلام الزمخشري أن الغرض البياني من التهييج هنا هو التحذير من الوقوع في الشك؛ لزيادة الثبات والطمأنينة.

ومع أن الخطاب في قوله تعالىٰ: ﴿فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ﴾ للنبي ﷺ، إلا أن المقصود التعريض بغيره، والمعرَّض بهم هنا هم النصارىٰ الممترون الذين امتروا في الإلاهية؛ بسبب تحقق أن لا أب لعيسىٰ[(٣)].

◆ ◆ ◆

(١) جامع البيان، للطبري (٦/ ٤٧٢)، مفاتيح الغيب، للرازي (٨/ ٢٤٥).

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (١/ ٣٦٨).

(٣) التحرير والتنوير (٣/ ٢٦٤).

٦) قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ٱزۡدَادُواْ كُفۡرٗا لَّمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ سَبِيلَۢا ١٣٧ بَشِّرِ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا ١٣٨ ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ أَيَبۡتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلۡعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ١٣٩﴾ [النساء: ١٣٧ - ١٣٩].

أخبر الله تعالىٰ عن هذه الطائفة من أهل الكتاب أنه ﴿لَّمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ﴾، يعني: لم يكن الله ليسترَ عليهم كفرهم وذنوبهم، بعفوه عن العقوبة لهم عليه، ﴿وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ سَبِيلَۢا﴾ طريقًا يتوصلون به إلىٰ الحق ويسلكونه إلىٰ الخير؛ لأنه يبعد منهم كل البعد أن يخلصوا لله ويؤمنوا إيمانًا صحيحًا؛ لأن قلوبهم قد تعودت الكفر وتمرنت علىٰ الردة؛ ولذلك فإن الله تعالىٰ يخذلهم، عقوبة لهم علىٰ عظيم جُرمهم، وجرأتهم علىٰ ربهم[(١)].

﴿بَشِّرِ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ مؤلمًا هو عذاب النار، وإطلاق البشارة علىٰ ما هو شر خالص لهم، تهكُّمٌ بهم، ثم وصفهم بأنهم ﴿يَتَّخِذُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ﴾، بمعنىٰ أنهم معهم في الحقيقة، يوالونهم ويُسِرُّون إليهم بالمودة، ويقولون لهم إذا خلوا بهم: إنما نحن معكم، إنما نحن مستهزئون. أي بالمؤمنين في إظهارنا لهم الموافقة.

ثم قال الله تعالىٰ منكرًا عليهم فيما سلكوه من موالاة الكافرين: ﴿أَيَبۡتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلۡعِزَّةَ﴾؟ وهذا الاستفهام للتقريع والتوبيخ، أي لا يجدون العزة عندهم. والعزة المنَعة وشدة الغلَبَة وهو مأخوذ من قولهم أرضٌ عَزاز[(٢)].

(١) فتح القدير، للشوكاني (١/ ٦٠٦)، فتح البيان في مقاصد القرآن، للقنوجي (٣/ ٢٦٥).

(٢) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٢/ ١٢٠).

ثم أخبر تعالىٰ مهيجًا للمؤمنين بالجملة التعليلية لما تقدم من توبيخهم بابتغاء العزة عند الكافرين؛ «بأن العزة كلها لله وحده لا شريك له، ولمن جعلها له. **والمقصود من هذا التهييج** علىٰ طلب العزة من جناب الله، والالتجاء إلىٰ عبوديته، والانتظام في جملة عباده المؤمنين الذين لهم النصرة في هذه الحياة الدنيا، ويوم يقوم الأشهاد»[(١)].

◆ ◆ ◆

٧) قال الله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾﴾ [المائدة: ٥٨].

إخبار من الله تعالىٰ عما يفعل اليهود والنصارىٰ والكفار، حيث إنهم كانوا إذا نودي بالصلاة وأذَّن المؤذن، سَخِرُوا ولعِبوا من ذلك، استهزاءً بالصلاة، وتجهيلًا لأهلها، وتنفيرًا للناس عنها وعن الداعي إليها، وهي أظهر شعائر المسلمين، وأجلُّ عباداتهم؛ ويفعلون ذلك لجهلهم بربهم، وأنهم لا يعقلون ما لهم في إجابتهم إن أجابوا إلىٰ الصلاة، وما عليهم في استهزائهم ولعبهم بالدعوة إليها، ولو عَقَلوا ما لمن فعل ذلك منهم عند الله من العقاب، ما فعلوه، ولكنهم عطَّلوا عقولهم فأصبحوا بمنزلة من لا عقل له يمنعه من القبائح[(٢)]. وهذه صفات أتباع الشيطان[(٣)].

وقد استنبط السعدي من الآية الكريمة تهييج المؤمنين علىٰ عداوة من اتصف

(١) تفسير ابن كثير (٢/ ٤٣٥).

(٢) جامع البيان (١٠/ ٤٣٢)، الهداية الىٰ بلوغ النهاية (٣/ ١٧٨٩)، تفسير القرطبي (٦/ ٢٣٣)، روح البيان (٢/ ٤٠٨).

(٣) تفسير ابن كثير (٣/ ١٤٠).

بهذه الصفة القبيحة من اتخاذ دين الله تعالىٰ هزوًا ولعبًا، وجمع في غرض التهييج بين الأمر والنهي، حيث يقول: «**وهذا فيه من التهييج علىٰ عداوتهم** ما هو معلوم لكل من له أدنىٰ مفهوم»[(١)].

◆ ◆ ◆

٨) قال الله تعالىٰ: ﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا ۚ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾﴾ [الأنعام: ١١٤].

خطاب من الله تعالىٰ إلىٰ رسوله ﷺ أن يقول للمشركين: ﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا﴾، والهمزة للاستفهام الإنكاري، ومعناه النفي، أي: لا أبتغي حكمًا غير الله، وإن ظننتم ذلك فقد ظننتم منكرًا[(٢)]. فهو ينكر عليهم: كيف أتخذ حكمًا أحاكم إليه، وأتقيد بأوامره ونواهيه؟ فإن غير الله محكوم عليه لا حاكم. فأنا لا أطلب حكمًا بيني وبينكم غير الله وحده لا شريك له، الذي له الخلق والأمر، وكل تدبير وحكم للمخلوق فإنه مشتمل علىٰ النقص والعيب والجور، وحكم الله تعالىٰ هو الحكم الكامل الذي لا يعتريه النقص من أي وجه من الوجوه، وهو سبحانه ﴿ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا﴾، أي: موضَّحًا ومبينًا فيه الحلال والحرام، والحق والباطل، وغير ذلك من الأحكام الشرعية، وأصول الدين وفروعه، الذي لا بيان فوق بيانه. وفيه تنبيه علىٰ أن القرآن بإعجازه وتقريره مغنٍ عن سائر الآيات.

وأهل الكتب السابقة من اليهود والنصارىٰ يعترفون بذلك، و﴿يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ

(١) تيسير الكريم الرحمن (ص: ٢٣٧).

(٢) البحر المحيط في التفسير (٤/ ٦٢٧)، التحرير والتنوير (٨/ ١٤).

مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ﴾، وهذا تأييد لدلالة الإعجاز علىٰ أن القرآن حق منزل من عند الله تعالىٰ، يعلم أهل الكتاب به لتصديقه ما عندهم، مع أنه ﷺ لم يمارس كتبهم ولم يخالط علماءهم، وإنما وصف جميعهم بالعلم؛ لأن أكثرهم يعلمون، ومن لم يعلم فهو متمكن منه بأدنىٰ تأمل؛ فلا تشكَّنَّ في ذلك ولا ﴿تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾[1].

والخطاب في قوله تعالىٰ: ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾ للنبي ﷺ، والمعنىٰ فلا تكونن من الممترين في أن القرآن حق بعلم أهل الكتاب أنه حق؛ لتصديقه ما عندهم وموافقته له، **ويكون الخطاب من باب التهييج والإلهاب أي الثبات علىٰ اليقين**، كقوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ١٤]، أو ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾ في أن أهل الكتاب يعلمون أنه منزل بالحق، ولا يريبك جحود أكثرهم وكفرهم به.

ويجوز أن يكون: ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾ خطابًا لكل أحد؛ ليعم كل من يحتاج إلىٰ مثل هذا الخطاب، أي فلا تكونن -أيها السامع- من الممترين، أي: الشاكين في كون القرآن من عند الله[2].

◆ ◆ ◆

٩) قال الله تعالىٰ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝١﴾ [الأنفال: ١].

كان سبب نزول الآية: اختلاف الصحابة ﷺ في يوم بدر، فنزع الله ما غنموه من أيديهم وجعله لله والرسول، فقال: قل الأنفال لله والرسول، أي حكمها مختص

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي (٢/ ١٧٩)، روح البيان (٣/ ٩٠)، تيسير الكريم الرحمن (ص: ٢٧٠).

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٢/ ٦٠)، روح البيان (٣/ ٩٠)، التحرير والتنوير (٨/ ١٧).

بهما، يقسمها بينكم رسول الله عن أمر الله سبحانه، وليس لكم حكم في ذلك [(١)].

وقد ذهب جماعة من الصحابة والتابعين إلىٰ أن الأنفال كانت لرسول الله ﷺ خاصة ليس لأحد فيها شيء حتىٰ نزل قوله تعالىٰ: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾ [الأنفال: ٤١]. ثم أمرهم بالتقوىٰ، وإصلاح ذات البين، وطاعة الله والرسول بالتسليم لأمرهما، وترك الاختلاف الذي وقع بينهم، ثم قال: إن كنتم مؤمنين، أي: امتثلوا هذه الأوامر الثلاثة إن كنتم مؤمنين بالله، **وفيه من التهييج والإلهاب ما لا يخفىٰ**، مع كونهم في تلك الحال علىٰ الإيمان فكأنه قال: إن كنتم مستمرين علىٰ الإيمان بالله؛ لأن هذه الثلاثة الأمور التي هي تقوىٰ الله، وإصلاح ذات البين، وطاعة الله والرسول، لا يَكمُل الإيمان بدونها، بل لا يثبت أصلًا لمن لم يمتثلها، فإن من ليس بمتق وليس بمطيع لله ورسوله ليس بمؤمن [(٢)].

وجاء أسلوب التهييج في الآية بالنهي، ثم الأمر، فإنه تعالىٰ نهاهم عن مخالفة

---

(١) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ: «مَنْ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا، فَلَهُ مِنَ النَّفَلِ كَذَا وَكَذَا». قَالَ: فَتَقَدَّمَ الْفِتْيَانُ وَلَزِمَ الْمَشْيَخَةُ الرَّايَاتِ فَلَمْ يَبْرَحُوهَا، فَلَمَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِمْ قَالَ الْمَشْيَخَةُ: كُنَّا رِدْءًا لَكُمْ لَوِ انْهَزَمْتُمْ لَفِئْتُمْ إِلَيْنَا، فَلَا تَذْهَبُوا بِالْمَغْنَمِ وَنَبْقَىٰ، فَأَبَىٰ الْفِتْيَانُ وَقَالُوا: جَعَلَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَنَا، فَأَنْزَلَ اللهُ ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ١] إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ﴾ [الأنفال: ٥] يَقُولُ: «فَكَانَ ذَلِكَ خَيْرًا لَهُمْ، فَكَذَلِكَ أَيْضًا فَأَطِيعُونِي فَإِنِّي أَعْلَمُ بِعَاقِبَةِ هَذَا مِنْكُمْ». أخرجه ابن داود في سننه، كتاب الجهاد، باب في النفل، برقم (٢٧٣٧). قال الشنقيطي: (جمهور العلماء علىٰ أن الآية نزلت في غنائم بدر لما اختلف الصحابة فيها فقال بعضهم: نحن الذين حُزْنا الغنائم وحويناها فليس لغيرنا فيها نصيب، وقالت المشيخة: إنا كنا لكم ردءًا لو هزمتم للجأتم إلينا فاختصموا إلىٰ النبي ﷺ). أضواء البيان (٢/ ٤٩).

(٢) الوجيز، للواحدي (١/ ٤٣٠)، فتح القدير (٢/ ٣٢٣).

حكم الرسول ﷺ بقوله: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ﴾، ثم أكَّد ذلك بأن أمرهم بطاعة الرسول ﷺ بقوله: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ﴾، ثم بالغ في هذا التأكيد فقال: ﴿إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾، والمراد أن الإيمان الذي دعاكم الرسول ﷺ إليه ورغبتم فيه لا يتم حصوله إلا بالتزام هذه الطاعة، فاحذروا الخروج عنها(١).

◆ ◆ ◆

١٠) قال الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَى ٱلۡقِتَالِۚ إِن يَكُن مِّنكُمۡ عِشۡرُونَ صَٰبِرُونَ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ ٦٥﴾ [الأنفال: ٦٥].

نداء من الله تعالىٰ لرسوله ﷺ بعنوان النبوة التي شرَّفه الله بها علىٰ سائر الناس فيقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾؛ ليأمره بالأخذ بالأسباب الموجبة للنصر بإذن الله تعالىٰ، وهي تحريض المؤمنين علىٰ القتال، وحثهم عليه؛ لدفع عدوان الكافرين علىٰ الإسلام وأهله، ولإعلاء كلمة الحق علىٰ كلمة الباطل، فيقول: ﴿حَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَى ٱلۡقِتَالِ﴾، والتحريض في اللغة أن يحث الإنسان علىٰ الشيء حثًّا يعلم معه أنه حَارض إن تخلَّف عنه، والحارض الذي قد قارب الهلاك، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾ [يوسف: ٨٥]، أي حتىٰ تذوب غَمًّا فتقارب الهلاك فتكون من الهالكين؛ وإنما حثَّه علىٰ هذا ليهيجه ويحرِّك منه(٢).

قال الآلوسي: «المعنىٰ هنا: يا أيها النبي بالغ في حث المؤمنين علىٰ قتال الكفار، **وهو من باب التهييج والإلهاب**»(٣).

---

(١) مفاتيح الغيب، للرازي (١٥/ ٤٤٩).

(٢) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٢/ ٤٢٣)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٢/ ٢٣٥).

(٣) روح المعاني (٥/ ٢٢٦).

١١) قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ۚ وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾﴾ [التوبة: ٣٦].

قدَّر الله تعالىٰ أن السنة اثنا عشر شهرًا في كتابه الذي سبق فيه ما هو كائن إلىٰ يوم القيامة، منها أربعة حرم، وهن: رجب، وذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، وكان القتال فيها حرامًا حتىٰ نزل في سورة «براءة» قتال المشركين. و﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ۚ﴾، أي: المستقيم، إنها اثنا عشر شهرًا. وهو الدين القويم دين إبراهيم وإسماعيل عليهما الصلاة والسلام، والعرب ورثوه منهما(١).

وقوله: ﴿فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ۚ﴾، أي: لا تستحلوا ما حرم الله ﷻ ﴿فِيهِنَّ﴾ في الأربعة الحرم؛ لأنه آكد وأبلغ في الإثم من غيرها، فالظلم في جميعها لا يجوز، ولكن هو فيها أعظم وزرًا؛ لشرفها، فلذلك خصها بالذكر. وهو قول أكثر المفسرين. وقيل: الكناية في ﴿فِيهِنَّ﴾ ترجع إلىٰ جميع الأشهر، أي: لا تظلموا أنفسكم في جميع أشهر السنة بفعل المعاصي وترك الطاعات؛ لأن المقصود منع الإنسان من الإقدام علىٰ المعاصي والفساد مطلقًا في جميع الأوقات إلىٰ الممات(٢).

ومن جعل ﴿فِيهِنَّ﴾ يعود علىٰ: «الاثنا عشر شهرًا» وقف علىٰ: ﴿ٱلْقَيِّمُ ۚ﴾،

(١) الهداية الىٰ بلوغ النهاية (٤/ ٢٩٨٢)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٣/ ٨٠).

(٢) الهداية الىٰ بلوغ النهاية (٤/ ٢٩٨٢)، تفسير ابن كثير (٤/ ١٤٩)، لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن (٢/ ٣٥٨).

ومن جعله يعود على: «الأربعة الحرم» وقف على: ﴿أَنفُسَكُمْ﴾[1]، وأضاف الأنفس إلى ضمير المخاطبين؛ للتنبيه على أن الأمة كالنفس من الجسد[2].

وقد استنبط ابن كثير من الأمر بالاجتماع عند قتال المشركين تهييجهم على ذلك، حيث يقول: «وأما قوله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً﴾ فيحتمل أنه منقطع عما قبله، وأنه حكم مستأنف، **ويكون من باب التهييج والتحضيض**، أي: كما يجتمعون لحربكم إذا حاربوكم فاجتمعوا أنتم أيضًا لهم إذا حاربتموهم، وقاتلوهم بنظير ما يفعلون، ويحتمل أنه أَذِن للمؤمنين بقتال المشركين في الشهر الحرام إذا كانت البداءة منهم، كما قال تعالى: ﴿ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ﴾ [البقرة: ١٩٤]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ﴾ البقرة: ١٩١»[3].

◆ ◆ ◆

١٢) قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرْغَبُواْ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِۦ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾﴾ [التوبة: ١٢٠].

هذه معاتبة للمؤمنين من أهل يثرب وقبائل العرب المجاورة لها على التخلف عن

(١) الهداية الى بلوغ النهاية (٤/ ٢٩٨٢).

(٢) التحرير والتنوير (١٠/ ١٨٦).

(٣) تفسير ابن كثير (٤/ ١٤٩).

رسول الله ﷺ في غَزْوِهِ[١]، وظاهره خبر ومعناه نهي[٢]، وعُبِّر عنه بصيغة النفي للمبالغة[٣].

وجاء أسلوب التهييج في الآية الكريمة عند قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا يَرْغَبُوا۟ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِۦ﴾، حيث أمر الله تعالىٰ أهل المدينة ومن حولهم من الأعراب من سكَّان البادية، كمزينة وجهينة وأشجع وغفار وأسلم، وخص هؤلاء بالعتاب؛ لقربهم وجوارهم، وأنهم أحق بذلك من غيرهم[٤]، بأن يصحبوا رسوله ﷺ علىٰ البأساء والضراء، ونهاهم عن التخلف عنه في أهاليهم في غزوة تبوك، بل يجب عليهم وجوبًا عينيًّا الخروج معه في جميع غزواته، إلا المعذورين ومن أَذِن له رسول الله ﷺ في القعود[٥]. وفي قوله: ﴿وَلَا يَرْغَبُوا۟ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِۦ﴾ نهي بليغ، مع تقبيح لأمرهم، وتوبيخ لهم عليه، **وتهييج لمتابعته بأنفة وحمية**[٦].

والباء في قوله: ﴿بِأَنفُسِهِمْ﴾ للملابسة وهي في موضع الحال. نُزِّل الضن بالأنفس والحذر من هلاكها بالتلبس بها في شدة التمكُّن فاستعمل له حرف باء الملابسة. وهذه ملابسة خاصة وإن كانت النفوس في كل حال متلبسة بها. وهذا تركيب بديع الإيجاز بالغ الإعجاز[٧].

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣/ ٩٥).

(٢) اللباب في علوم الكتاب (١٠/ ٢٣٦).

(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٣/ ١٠١).

(٤) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٨/ ٢٩٠).

(٥) أحكام القرآن، للجصاص (٤/ ٣٧١)، اللباب في علوم الكتاب (١٠/ ٢٣٦)، التحرير والتنوير (١١/ ٥٥).

(٦) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٢/ ٣٢١).

(٧) التحرير والتنوير (١١/ ٥٦).

١٣) قال الله تعالىٰ: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ ۚ لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٩٥﴾﴾ [يونس: ٩٤ - ٩٥].

يقول الله لرسوله ﷺ: إن وقع لك شك مما أنزلنا إليك ﴿فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ﴾.

وهم قرأة الكتاب من بني إسرائيل، ووصفهم بأن العلم قد جاءهم؛ لأن أمر رسول الله ﷺ مكتوب عندهم في التوراة والإنجيل، وهم يعرفونه كما يعرفون أبناءهم، فأراد أن يؤكِّد علمهم بصحة القرآن وصحة نبوّة محمد ﷺ، ثم قال: ﴿لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾. أي: ثبت عندك بالآيات والبراهين القاطعة أنَّ ما أتاك هو الحق الذي لا مدخل فيه للمرية؛ ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾، أي: فاثبت ودُم علىٰ ما أنت عليه من انتفاء المرية عنك والتكذيب بآيات الله. «**ويجوز أن يكون علىٰ طريقة التهييج والإلهاب**، كقوله: ﴿فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَٰفِرِينَ﴾ [القصص: ٨٦]»[(١)]. ويظهر من كلام الزمخشري أن الغرض البياني من التهييج هنا هو الثبات والديمومة.

وقيل: «إن» في قوله تعالىٰ: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ﴾ نافية، أي فما كنت في شكٍ، يعني لا نأمرك بالسؤال؛ لأنك شاك، ولكن لتزداد يقينًا. وقيل: الخطاب لكل سامع يتأتىٰ منه الشك[(٢)]. **وفائدة النهي في الموضعين التهييج والإلهاب**، والمراد بذلك إعلام أن الامتراء والتكذيب قد بلغا في القبح والمحذورية إلىٰ حيث ينبغي أن ينهىٰ

(١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٢/ ٣٧٠).

(٢) غرائب القرآن ورغائب الفرقان (٣/ ٦١٢).

عنهما من لا يمكن أن يتصف بهما، فكيف بمن يمكن اتصافه؟ وفيه قطع لأطماع الكفرة[(١)].

◆ ◆ ◆

١٤) قال الله تعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾﴾ [الرعد: ٣٧].

يقول تعالىٰ كما أنزلنا عليك القرآن، يا محمد ﷺ، فأنكرهُ بعض الأحزاب، كذلك أيضًا أنزلنا الحكم والدين حُكْمًا عربيًا يحكم في القضايا والوقائع بما تقتضيه الحكمة. وجعله عربيًا، ووصفه به؛ لأنه أُنزل علىٰ محمدٍ ﷺ وهو عربيٌّ، فنُسِب الدين إليه، إذ كان عليه أُنْزِل، وليسهُل لهم فهمه وحفظه[(٢)].

ثم نهاه تعالىٰ عن ترك ما أنزل إليه واتباع الأحزاب، فقال: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم﴾ يعني: أهوَاء هؤُلاء الأحزاب وانتقلت من دينك إلىٰ دينهم، ما لك من عذاب الله من قريب ينفعك وَلا واقٍ يقيك. والخطاب لرسولنا ﷺ، وهو بالمعنىٰ يتناول المؤمنين إلىٰ يوم القيامة[(٣)].

وهذا من باب الإلهاب والتهييج، والبعث للسامعين علىٰ الثبات في الدين، وألا يزِلَّ زالٌّ عند الشبهة بعد استمساكه بالحجة، وإلا فكان رسول الله ﷺ من شدة

(١) روح المعاني (٦/ ١٧٩).

(٢) جامع البيان (١٦/ ٤٧٥)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٣/ ١٩٠)، الوجيز، للواحدي (ص: ٥٧٥).

(٣) جامع البيان (١٦/ ٤٧٥)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣/ ٣١٦)، فتح القدير، للشوكاني (٣/ ١٠٥).

الشكيمة بمكان[1]. ويظهر من كلام الزمخشري أن الغرض البياني من التهييج هنا هو الثبات والديمومة.

وفيه وعيد لأهل العلم أن يتبعوا سبل أهل الضلالة بعدما صاروا إليه من سلوك السنة النبوية والمحجة المحمدية[2].

◆ ◆ ◆

١٥) قال الله تعالىٰ: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾﴾ [النحل: ١١٤].

بعد أن بيَّن سبحانه في الآيات السابقة حال من كفروا بأنعم الله وكذبوا رسوله ﷺ، وأنه قد حَلَّ بهم العذاب من جوع وخوف؛ بسبب ظلمهم لأنفسهم وصدهم عن سبيل الله، أتبع ذلك بأمر عباده المؤمنين بالأكل مما أحلَّه لهم، وشُكْرِ ما أنعم به عليهم؛ صدًّا لهم عن صنيع الجاهلية ومذاهبها الفاسدة، وتحذيرًا لهم أن يحلَّ بهم مثل ما حَلَّ بمن قبلهم.

ثم قال تعالىٰ: ﴿إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ أي: إن كنتم تخصُّونه وحده بالعبادة، وفي هذا الأسلوب الذي ختمت به الآية تهييج للمؤمنين، وحثٌّ لهم علىٰ اتباع أوامره والمداومة عليها جاء الغرض منه علىٰ سبيل الشرط.

قال ابن عطية: وقوله: ﴿إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ إقامة للنفوس كما تقول لرجل: إن كنت من الرجال فافعل كذا، علىٰ معنىٰ إقامة نفسه»[3].

(١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٢/ ٥٣٤).

(٢) تفسير ابن كثير (٤/ ٤٦٧).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣/ ٤٢٧).

وقال الآلوسي: «إن كنتم تخصونه تعالىٰ بالعبادة، **والكلام خارج مخرج التهييج**»[(١)].

◆ ◆ ◆

١٦) قال الله تعالىٰ: ﴿لَّا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقۡعُدَ مَذۡمُومٗا مَّخۡذُولٗا ٢٢﴾ [الإسراء: ٢٢].

الظاهر أن الخطاب في الآية متوجِّه إلىٰ النبي ﷺ؛ ليشرع لأمته علىٰ لسانه إخلاص التوحيد في العبادة له ﷻ، وليعلم من دونه أن ليس لأحد وإن عظم قدره عند الله وارتفع محله ومنزلته محاباة في الدِّين؛ لأن الرسل هم المكرمون علىٰ الله المعظمون عنده؛ فإذا لم يعفُ عنهم في هذا لم يعفُ من دونهم[(٢)].

وجاء الغرض من التهييج في الآية؛ للتحذير والنهي من الإشراك مع الله تعالىٰ غيره في عبادته.

قال أبو السعود: «الخطاب للرسول ﷺ والمراد به أمته **وهو من باب التهييج والإلهاب**، أو كل أحد ممن يصلح للخطاب»[(٣)].

وقال الشوكاني: «والخطاب للنبي ﷺ، والمراد به أمته **تهييجًا وإلهابًا**، أو لكل متأهل له صالح لتوجيهه إليه، وقيل: هو علىٰ إضمار القول، والتقدير: قل لكل مكلَّفٍ لا تجعل»[(٤)].

---

(١) روح المعاني (٧/ ٤٨٠).

(٢) تأويلات أهل السنة (٧/ ٢٥)، أضواء البيان (٣/ ٨٣).

(٣) إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم (٥/ ١٦٥).

(٤) فتح القدير (٣/ ٢٥٩).

١٧) **قال الله تعالىٰ:** ﴿فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ ﴿١٦﴾﴾ [طه: ١٦].

يدل سياق الآيات أن الخطاب لموسىٰ عليه السلام وهو عام لكل أحد من المؤمنين، حيث ينهاه الله تعالىٰ أن يَقبل صدَّ صادٍ من المنكرين للبعث عن التأهُّب للساعة بالإيمان بالبعث والجزاء، فإنك إن أنت انصددت عن التأهب للساعة، وعن الإيمان بها، وبأن الله باعث الخلق لقيامها من قبورهم بعد فنائهم بصدِّ من كفر بها تهلك.

وجاء الغرض من التهييج في الآية؛ للنهي عن التكذيب بالبعث، والاستعداد لقيام الساعة بالإيمان بها، قال أبو السعود: «أي: عن ذكر الساعة ومراقبتها، وقيل: عن تصديقها، والأول هو الأليق بشأن موسىٰ عليه السلام، **وإن كان النهي بطريق التهييج والإلهاب**»[(١)].

١٨) قال الله تعالىٰ: ﴿لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾﴾ [الحج: ٦٧].

يخبر تعالىٰ أنه جعل لكل أمة من أهل الأديان السماوية ﴿مَنسَكًا﴾ أي: معبدًا وعبادة وشريعة خاصة يعملون بها، قد تختلف في بعض الأمور، مع اتفاقها علىٰ العدل والحكمة، ﴿هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ أي: فاعلوه وعاملون عليه، بحسب أحوالهم، فلا اعتراض علىٰ شريعة من الشرائع، ولا تتأثر بمنازعتهم لك، ولا يصرفك ذلك عما أنت عليه من الحق، عند اعتراضهم عليك بعقولهم الفاسدة، وهو نهي لرسول الله ﷺ عن الالتفات إلىٰ قولهم وتمكينهم من المناظرة المؤدية إلىٰ نزاعهم،

(١) إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم (٦/ ٩).

ثم أمر الله رسوله ﷺ أن يدعو إلىٰ ربه بالحكمة والموعظة الحسنة؛ ﴿وَٱدۡعُ إِلَىٰ رَبِّكَۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسۡتَقِيمٍ﴾ أي: طريق واضح مستقيم موصل إلىٰ المقصود، سواء اعترض المعترضون أم لا، وأنه لا ينبغي أن يثنيك عن الدعوة شيء[(١)].

قال الزمخشري: «والمراد: زيادة التثبيت للنبي ﷺ **بما يهيج حميته ويلهب غضبه لله ولدينه**... وهيهات أن ترتع همة رسول الله ﷺ حول ذلك الحمىٰ، **ولكنه وارد علىٰ ما قلت لك من إرادة التهييج والإلهاب**»[(٢)]. ويظهر من كلام الزمخشري أن الغرض البياني من التهييج هنا هو الإغضاب، والثبات والديمومة.

◆ ◆ ◆

١٩) قال الله تعالىٰ: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ وَلۡيَشۡهَدۡ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٢﴾ [النور: ٢].

بيَّن الله تعالىٰ في الآية حدَّ الزنىٰ، والزنىٰ من الرجل وطء المرأة في قُبُلٍ من غير ملك ولا شبهة ملك، والزنىٰ من المرأة تمكينها الرجل أن يزني بها. وحدُّ الزاني من ذكر أو أنثىٰ مائة جلدة، سواء المحصن منهم وغيره. لكنَّ السنة القطعية فرَّقت في الحدِّ بين المحصن وغير المحصن. وأجمع الصحابة رضي الله عنهم ومن تقدَّم من السلف وعلماء الأمة، وأئمة المسلمين علىٰ أن من زنىٰ وهو محصن فإنه يرجم حتىٰ يموت، لقوله ﷺ: «**خُذُوا عَنِّي، خُذُوا عَنِّي، قَدْ جَعَلَ اللهُ لَهُنَّ سَبِيلًا، الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ جَلْدُ مِائَةٍ وَنَفْيُ سَنَةٍ، وَالثَّيِّبُ بِالثَّيِّبِ جَلْدُ مِائَةٍ، وَالرَّجْمُ**»[(٣)].

---

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٧٨)، تفسير ابن كثير (٥/ ٤٥١)، تيسير الكريم الرحمن (ص: ٥٤٥).

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٣/ ١٦٩).

(٣) أحكام القرآن، للجصاص (٥/ ٩٤)، الجامع لأحكام القرآن (١٢/ ١٥٩)، تفسير آيات الأحكام،

وفي قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾ أي: رِقَّة ورحمة عند الجلد في دين الله، أي في طاعة الله فيما أمركم به من إقامة الحدود، فكل من أقام الحدَّ فهو ممن لا تأخذه رأفة في حدود الله، وليس المنهي عنه الرأفة الطبيعية ألَّا تكون حاصلة علىٰ ترك الحدِّ، وإنما هي الرأفة التي تحمل الحاكم علىٰ ترك الحد فلا يجوز ذلك. وهذا يدل علىٰ أن إقامة حدود الله من الإيمان بخلاف ما تدعيه المرجئة من أن الإيمان قول بلا عمل[(١)].

وجاء التهييج في إقامة حد الزنىٰ علىٰ من فعله بأسلوب الشرط عند قوله تعالىٰ: ﴿إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ﴾، قال الزمخشري: «وقوله: ﴿إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ﴾ من **باب التهييج وإلهاب الغضب لله ولدينه**»[(٢)]. ويظهر من كلام الزمخشري أن الغرض البياني من التهييج هنا هو الإغضاب.

وقال ابن عاشور: «والمقصود: شدة التحذير من أن يتأثروا بالرأفة بهما بحيث يفرض أنهم لا يؤمنون. **وهذا صادر مصدر التلهيب والتهييج** حتىٰ يقول السامع: كيف لا أومن بالله واليوم الآخر»[(٣)].

◆ ◆ ◆

= للسايس (ص: ٥٣٠). والحديث أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الحدود، باب: حد الزنىٰ، برقم (١٦٩٠).

(١) الهداية الىٰ بلوغ النهاية (٨/ ٥٠١٦)، تفسير ابن كثير (٦/ ٧).

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٣/ ٢٠٩).

(٣) التحرير والتنوير (١٨/ ١٥١).

٢٠) قال الله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا ۝٥١ فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ۝٥٢﴾ [الفرقان: ٥١ - ٥٢].

يقول الله لرسوله ﷺ: ﴿وَلَوْ شِئْنَا﴾ لخفَّفنا عنك أعباء نذارة جميع القرىٰ و﴿لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ﴾ نبيًّا يُنذرها. وإنما قصرنا الأمر عليك وعظَّمناك به؛ لتستوجب ما أعدَّ الله لك من الكرامة عنده والمنازل الرفيعة؛ ﴿فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ﴾ فيما يريدونك عليه، **وإنما أراد بهذا تهييجه وتهييج المؤمنين وتحريكهم**. والضمير للقرآن؛ حتىٰ ينقادوا للإقرار بما فيه من فرائض الله[(١)].

◆ ◆ ◆

٢١) قال الله تعالىٰ: ﴿وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ ۖ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝٨٧﴾ [القصص: ٨٧].

الخطاب في الآية للرسول ﷺ وفيه تعريض بغيره؛ لأنه لا يكون من المشركين بحال من الأحوال، والمعنىٰ لا يصرفنَّك عن تبليغ آيات الله تعالىٰ بعد إنزالها إليك المشركون، ولا تُبَالِ بهم ولا تهتم بمخالفتهم لك، فإن الله معك.

ثم أمره أن يصدع بالدعوة فقال: ﴿وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ أي وبلغ رسالة ربك إلىٰ من أرسلك إليهم، ﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ أي: ولا تتركنَّ الدعاء إلىٰ ربك وتبليغ المشركين رسالتك، فتكون ممن فَعَلَ فِعْلَ المشركين بمعصيته ومخالفة أمره[(٢)].

---

(١) جامع البيان (١٩/ ٢٨١)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٣/ ٢٨٦).

(٢) تفسير ابن كثير (٦/ ٢٦١)، محاسن التأويل (٧/ ٥٤٢)، فتح القدير، للشوكاني (٤/ ٢١٧)، تفسير المراغي (٢٠/ ١٠٥).

وجاء التهييج هنا للنبي ﷺ ولأمته في النهي عن مظاهرة المشركين، وإظهار أن المنهي عنه في القبح والشريِّة بحيث يُنهىٰ عنه من لا يمكن صدروه عنه أصلًا[(١)]. قال الزمخشري: «والنهىٰ عن مظاهرة الكافرين ونحو ذلك **من باب التهييج**»[(٢)]. وقال البيضاوي: «هذا وما قبله **للتهييج، وقطع أطماع المشركين عن مساعدته لهم**»[(٣)].

والغرض البياني في الآية الكريمة من التهييج هنا هو الثبات والديمومة علىٰ الحق.

◆ ◆ ◆

٢٢) قال الله تعالىٰ: ﴿وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَدَعۡ أَذَىٰهُمۡ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ٤٨﴾ [الأحزاب: ٤٨].

هذا نهي من الله لرسوله ﷺ عن طاعة الكافرين والمنافقين فيما يشيرون به عليه من المداهنة في الدِّين، وفي الآية تعريض لغيره من أمته؛ لأنه معصوم عن طاعتهم في شيء مما يريدونه، ويشيرون به عليه. ثم أمره الله بترك أذاهم، وأمره تعالىٰ بالتوكل عليه، ثم قال: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا﴾ تُوكل إليه الأمور، فمن وكَل إليه أحواله لم يحتج فيها إلىٰ سواه[(٤)].

---

(١) إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم (٧/ ٢٨).

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٣/ ٤٣٧).

(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ١٨٧).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٩٠)، فتح القدير (٤/ ٣٣١)، فتح البيان في مقاصد القرآن (١١/ ١٠٧).

وجاء أسلوب التهييج في نهيه ﷺ عن طاعة الكافرين والمنافقين، قال الزمخشري: «﴿وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ معناه: الدوام والثبات على ما كان عليه، **أو التهييج**»[(١)]. ويظهر من كلام الزمخشري أن الغرض البياني من التهييج هنا هو الثبات والديمومة.

وقال البيضاوي: «﴿وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ **تهييج له على ما هو عليه من مخالفتهم**»[(٢)].

◆ ◆ ◆

٢٣) قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ۝١﴾ [الممتحنة: ١].

جاء التهييج في الآية الكريمة على عداوة المشركين والكفار؛ بسبب محاربتهم لله تعالى ولرسوله ﷺ وللمؤمنين، وورد النهي الشديد أن يتخذوا أولياء وأصدقاء وأخلاء. قال ابن كثير: «وقوله: ﴿يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾ **هذا مع ما قبله من التهييج على عداوتهم وعدم موالاتهم**؛ لأنهم أخرجوا الرسول وأصحابه من بين أظهرهم، كراهة لما هم عليه من التوحيد وإخلاص العبادة لله وحده»[(٣)].

◆ ◆ ◆

(١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٣/ ٥٤٧).

(٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٢٣٤).

(٣) تفسير ابن كثير (٨/ ٨٦).

٢٤) قال الله تعالىٰ: ﴿إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا۟ لَكُمْ أَعْدَآءً وَيَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ ۝٢﴾ [الممتحنة: ٢].

قال السعدي: «ثم بيَّن تعالىٰ شدة عداوتهم، **تهييجًا للمؤمنين علىٰ عداوتهم**، ﴿إِن يَثْقَفُوكُمْ﴾ أي: يجدوكم، وتسنح لهم الفرصة في أذاكم، ﴿يَكُونُوا۟ لَكُمْ أَعْدَآءً﴾ ظاهرين، ﴿وَيَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾ بالقتل والضرب، ونحو ذلك. ﴿وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ﴾ أي: بالقول الذي يسوء، من شتم وغيره، ﴿وَوَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ فإن هذا غاية ما يريدون منكم»[(١)].

وقال الشنقيطي: وقوله تعالىٰ: ﴿إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا۟ لَكُمْ أَعْدَآءً﴾ الآية، نصٌّ علىٰ أن العداوة وبسط اليد واللسان بالسوء يكون بعد أن يثقفوهم، مع أن العِداء سابق بإخراجهم إياهم من ديارهم، **فيكون هذا من باب التهييج وشدة التحذير**، وأن الذي يكون بعد الشرط هو بسط الأيدي بالسوء؛ لأنهم الآن لا يقدرون عليهم بسبب الهجرة»[(٢)]. ويظهر من كلام الشنقيطي أن الغرض البياني من التهييج هنا هو التحذير.

◆ ◆ ◆

٢٥) قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ۝٧ فَلَا تُطِعِ ٱلْمُكَذِّبِينَ ۝٨ وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ۝٩﴾ [القلم: ٧ - ٩].

الخطاب للرسول ﷺ إذ يخبره الله تعالىٰ بأنه أعلم بمن ضل عن سبيله وهم المجانين علىٰ الحقيقة. وهو أعلم بالمهتدين الفائزين بكمال العقل. ثم نهاه ﷺ عن طاعة الكافرين المكذبين، الذين كذبوك وعاندوا الحق، فإنهم ودوا لو تدهن

(١) تيسير الكريم الرحمن (ص: ٨٥٥).

(٢) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٨/ ٨٣).

تلاينُهم بأن تدع نهيهم عن الشرك، أو توافقهم فيه أحيانًا. فيدهنون فيلاينونك بترك الطعن والموافقة، والفاء في قوله تعالىٰ: ﴿فَيُدۡهِنُونَ﴾ للعطف، أي ودوا التَّداهن وتمنَّوه لكنَّهم أخَّروا ادِّهانهم حتىٰ تدهن، أو للسببية أي ودُّوا لو تدهن فهم يدهنون حينئذ، أو ودُّوا ادِّهانك فهم الآن يُدهنون طمعًا فيه[(١)].

وجاء التهييج لغرض النهي عن طاعة المشركين وملاينتهم والرضا بمطالبهم، قال الزمخشري: «﴿فَلَا تُطِعِ ٱلۡمُكَذِّبِينَ﴾ **تهييج وإلهاب للتصميم علىٰ معاصاتهم**، وكانوا قد أرادوه علىٰ أن يعبد الله مدة، وآلهتهم مدة، ويكفوا عنه غوائلهم»[(٢)].

وقال المراغي: «**والمراد من هذا النهي التهييج** والتشدد في المخالفة والتصميم علىٰ معاداتهم»[(٣)].

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٥/ ٢٣٣)، تفسير المراغي (٢٩/ ٣١).

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٤/ ٥٨٦).

(٣) تفسير المراغي (٢٩/ ٣١).

الخَاتِمَةُ

ألخِّص أهم النتائج التي توصلتُ إليها فيما يلي:

١) القيمة البلاغية لفن التهييج والإلهاب تكمن في حثِّ الناس وتقوية عزائمهم علىٰ امتثال أوامر الله تعالىٰ، واجتناب مساخطه ونواهيه.

٢) الحكمة من فن التهييج والإلهاب التأثير في السامع واستنهاض همته، من خلال أغراضه المتعددة.

٣) دراسة الأساليب البلاغية وأفانينها في القرآن الكريم لا سيما فن التهييج والإلهاب، تُظهر عمق المعنىٰ، وتكشف أسراره المختلفة، وتُعين علىٰ تدبره، ومن ثم العمل به.

٤) اعتنىٰ علماء التفسير البلاغيون بفن التهييج والإلهاب، وغيره من الأساليب البلاغية في تفاسيرهم، وأشهرهم الزمخشري، والبيضاوي، والآلوسي، وابن عاشور.

٥) درست في هذا البحث (٢٥) موضعًا مصرحًا فيها بذكر «التهييج والإلهاب»، وهي مواضع استقرائية في أشهر كتب التفسير التي اهتمت بهذا الأسلوب.

٦) بيَّنتُ الغرض من التهييج والإلهاب في جميع الأمثلة التطبيقية التي قمت بدراستها.

٧) أوضح المفسرون ﷺ فن التهييج والإلهاب، ونصُّوا عليه صراحة، وبيَّنوا أثره علىٰ المعنىٰ.

التوصيات:

- أوصي طلاب العلم بالاهتمام بدراسة الأساليب البلاغية المختلفة المبثوثة في القرآن الكريم، والكشف عن أسرارها، وبيان وجوه إعجازها.

ثبت المصادر والمراجع

١- أحكام القرآن. الجصاص. تحقيق: محمد صادق القمحاوي. د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٥هـ.

٢- إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم. العمادي. د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

٣- أساس البلاغة الزمخشري تحقيق: محمد باسل عيون السود. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م،

٤- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. محمد الأمين الشنقيطي. د.ط، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.

٥- أنوار التنزيل وأسرار التأويل. البيضاوي. تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ.

٦- بحر العلوم. السمرقندي. ط١، دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

٧- البحر المحيط في التفسير. أبو حيان الأندلسي. تحقيق: صدقي محمد جميل. د.ط، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ.

٨- البرهان في علوم القرآن. الزركشي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط١، دار إحياء الكتب العربية، عيسىٰ البابي الحلبي وشركائه، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.

٩- البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية. محمد أبو موسىٰ. د.ط، دار الفكر العربي، د.ت.

١٠- تأويلات أهل السنة. الماتريدي. تحقيق: د. مجدي باسلوم. ط١، بيروت: دار الكتب

العلمية، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

١١- التحرير والتنوير. ابن عاشور. د.ط، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.

١٢- تفسير الإمام ابن عرفة. ابن عرفة. تحقيق: د. حسن المناعي. ط١، تونس: مركز البحوث بالكلية الزيتونية، ١٩٨٦م.

١٣- تفسير الفاتحة والبقرة. محمد ابن عثيمين. ط١، المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، ١٤٢٣هـ.

١٤- تفسير القرآن العظيم. ابن كثير. تحقيق: سامي بن محمد سلامة. ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٥- تفسير المراغي. المراغي. ط١، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي وأولاده، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦م.

١٦- تفسير آيات الأحكام، السايس. تحقيق ناجي سويدان. د.ط، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ٢٠٠٢م.

١٧- تهذيب اللغة. الأزهري. تحقيق: محمد عوض مرعب. ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م.

١٨- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. السعدي. تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

١٩- جامع البيان عن تأويل آي القرآن. الطبري. تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر. ط١، دار هجر، ١٤٢٢هـ.

٢٠- الجامع لأحكام القرآن. القرطبي. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٢١- جمهرة اللغة. ابن دريد. تحقيق: رمزي منير بعلبكي. ط١، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م.

٢٢- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. الألوسي. تحقيق: علي عبد الباري عطية. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.

٢٣- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. الجوهري. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٢٤- صحيح البخاري. محمد بن إسماعيل البخاري. ط١، القاهرة: دار الشعب، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٢٥- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز. المؤيد بالله. ط١، بيروت: المكتبة العنصرية، ١٤٢٣هـ.

٢٦- غرائب القرآن ورغائب الفرقان. النيسابوري. تحقيق: الشيخ زكريا عميرات. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ.

٢٧- فتح البيان في مقاصد القرآن. صديق حسن خان. عني بطبعه وقدَّم له وراجعه: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري. د.ط، بيروت: المكتبة العصريَّة للطباعة والنشر، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٢٨- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير. الشوكاني. د.ط، بيروت: دار الفكر، د.ت.

٢٩- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. الزمخشري. ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ.

٣٠- لباب التأويل في معاني التنزيل. الخازن. تحقيق: تصحيح محمد علي شاهين. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.

٣١- اللباب في علوم الكتاب. ابن عادل الحنبلي. تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م.

٣٢- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. ابن عطية. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد.

ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ.

٣٣- مسامرة الكشاف بين مراقي تحليلية ومهاوي تأويلية. عبد المحسن العسكر. ط١، دار ابن الجوزي، ١٤٤٢هـ.

٣٤- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلىٰ رسول الله ﷺ. مسلم بن الحجاج النيسابوري. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

٣٥- معاني القرآن وإعرابه. الزجاج. ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٣٦- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها. أحمد مطلوب. د.ط، مكتبة لبنان، ٢٠٠٧م.

٣٧- مفاتيح الغيب. الرازي. ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ.

٣٨- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. البقاعي. د.ط، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د.ت.

٣٩- نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد. أبو العباس التونسي. تقديم وتحقيق: الأستاذ / محمد الطبراني. منشورات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - المملكة المغربية. ط١، الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٤٠- النهاية في غريب الحديث والأثر. ابن الأثير. تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي. د.ط، بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٤١- الهداية إلىٰ بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه. مكي بن أبي طالب. تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي -جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط١، د.ن، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٤٢- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. الواحدي. تحقيق: صفوان عدنان داوودي. ط١، دمشق، بيروت: دار القلم، الدار الشامية، ١٤١٥هـ.

References and Sources

1. al-Baḥr al-muḥīṭ fī al-tafsīr, Abu Hayyan, Muhammad. investigated by: Sidqi Muhammad Jamil, Dar Al-Fikr, 1420 AH, Beirut.
2. Quranic Rhetoric in the Interpretation of Al-Zamakhshari and Its Impact on Rhetorical Studies, Abu Musa, Muhammad. Dar al-Fikr al-Arabi. (In Arabic).
3. . Rūḥ al-maʿānī fī tafsīr al-Qur'ān al-ʿAẓīm wa-al-Sabʿ al-mathānī,Al-Alusi, Mahmoud investigated by: Ali Abdul Bari Attia, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1415 AH, Beirut.
4. al-Hidāyah ilá Bulūgh al-nihāyah fī ʿilm maʿānī al-Qur'ān wa-tafsīruh, wa-aḥkāmuhu, wa-jumal min Funūn ʿulūmuhu, Al-Andalusī, Makkī ibn Abī Ṭālib. investigation: A group of university theses at the College of Graduate Studies and Scientific Research - University of Sharjah, under the supervision of Prof. Dr: Al-Shahid Al-Bushikhi, Book and Sunnah Research Group - College of Sharia and Islamic Studies - University of Sharjah, 1st edition, 1429 AH - 2008 AD.
5. Musāmarat al-Kashshāf bayna Marāqī taḥlīlīyah wmhāwy ta'wīlīyah, Al-Askar, Abdul-Mohsen. 1st Edition, Dar Ibn Al-Jawzi, 1442 AH.
6. Tahdhīb al-lughah, Al-Azhari, Muhammad. investigation: Muhammad Awad Mereb, 1st edition, House of Revival of Arab Heritage, 2001 AD, Beirut.
7. Anwār al-tanzīl wa-asrār al-ta'wīl, Al-Baidawi, Abdullah. investigation: Muhammad Abdul Rahman Al-Mara'ashli, 1st edition, House of Revival of Arab Heritage, 1418 AH, Beirut.
8. . naẓm al-Durar fī tanāsub al-āyāt wa-al-suwar, Al-Biqāʿī, IbrahimDar Al-Kitab Al-Islami, Cairo.
9. Sahih Al-Bukhari, Al-Bukhari, Muhammad. 1st edition, Dar Al-Shaab, 1407 - 1987 AD, Cairo.
10. "Irshād al-ʿaql al-salīm ilá mazāyā al-Kitāb al-Karīm",Al-Emadi, Mohammed. House of Revival of Arab Heritage, Beirut.

11. "Ahkam al-Qur'an",Al-Jassas, Ahmed. investigation: Muhammad Sadiq al-Qamhawi, House of Revival of Arab Heritage, 1405 AH, Beirut.

12. Al-ṣiḥāḥ Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-‘Arabīyah,al-Jawharī, Ismā‘īl. Investigation: Ahmed Abdul Ghafour Attar, 4th Edition, Dar Al-Ilm lil Malayin, 1407 AH - 1987 AD, Beirut.

13. Lubāb al-ta’wīl fī ma‘ānī al-tanzīl, Al-Khazen, Ala'-ddin. investigation: Correction by Muhammad Ali Shaheen, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1415 AH, Beirut.

14. Tafsir Al-Maraghi,Al-Maraghi, Ahmed. 1st edition, Mustafa Al-Babi Al-Halabi & Sons Library and Press Company, 1365 AH - 1946 AD, Egypt.

15. Ta’wīlāt ahl al-Sunnah, Al-Matridi, Muhammad. investigation: Dr. Majdi Basloum, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1426 AH - 2005 AD, Beirut: Lebanon.

16. al-Ṭirāz li-asrār al-balāghah wa-‘ulūm ḥaqā’iq al-i‘jāz,Al-Mu'ayyad bi-llah, Yahya. 1st edition, Racist Library, 1423 AH, Beirut.

17. al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar bi-naql al-‘Adl ‘an al-‘Adl ilá Rasūl Allāh ṣallá Allāh ‘alayhi wa-sallam,Al-Naysaburi, Muslim bin Al-Hajjaj. investigation: Muhammad Fouad Abdul-Baqi, House of Revival of Arab Heritage, Beirut.

18. Gharā’ib al-Qur’ān wa-raghā’ib al-Furqān,Al-Naysaburi, Nizamuddin. investigated by: Sheikh Zakaria Omairat, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya 1416 AH, Beirut.

19. Interpretation of Al-Fatihah and Al-Baqara, 1st edition, Al-Othaimeen, Muhammad. Dar Ibn Al-Jawzi, 1423 AH, Saudi Arabia. (In Arabic).

20. al-Jāmi‘ li-aḥkām al-Qur’ān, Al-Qurtubi, Muhammadinvestigated by: Ahmed Al-Baradouni and Ibrahim Atfayesh, 2nd Edition, Dar Al-Kutub Al-Masryah, 1384 AH - 1964 AD, Cairo.

21. Mafātīḥ al-ghayb, 3rd Edition, Al-Razi, Muhammad. House of Revival of Arab Heritage, 1420 AH, Beirut.

22. Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān,Al-Sa'adi, Abdul Rahman. investigated by: Abd Al-Rahman bin Mualla Al-Luhaiq, 1st edition, Al-Resala Foundation, 1420 AH -2000AD.

23. Bahr al-Ulum, Al-Samarqandi, Nasr, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1413 AH-1993AD.

24. Tafsīr āyāt al-aḥkām, Al-Sayis, Muhammad. investigated by Naji Suwaidan, Al-Asriya Bookstore for Printing and Publishing, 2002 AD.

25. Fatḥ al-qadīr al-Jāmi‘ bayna Fannaī al-riwāyah wa-al-dirāyah min ‘ilm al-tafsīr, Al-Shawkani, Muhammad. Dar Al-Fikr, Beirut.

26. "Aḍwā’ al-Bayān fī Īḍāḥ al-Qur’ān bi-al-Qur’ān"Al-Shinqiti, Muhammad Al-Amin, , Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution, 1415 AH - 1995 AD, Beirut: Lebanon.

27. . Jāmi‘ al-Bayān ‘an Ta’wīl āy al-Qur’ān, Al-Tabari, Muhammadinvestigated by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki, in cooperation with the Center for Islamic Research and Studies in Dar Hajar, 1st edition, Dar Hajar, 1422 AH.

28. Nukat wa-tanbīhāt fī tafsīr al-Qur’ān al-Majīd,Al-Tunisi, Abu Al-Abbas. Ibn Ghazi al-Maknasi, forwarded and investigated by: Professor Muhammad al-Tabarani, Publications of the Ministry of Awqaf and Islamic Affairs - Kingdom of Morocco, 1st edition, New Success Press, 1429 AH - 2008 AD, Casablanca.

29. Al-Wajeez fi Tafsir Al-Kitab Al-Aziz,Al-Wahidi, Ali bin Ahmed investigated by: Safwan Adnan Daoudi, 1st edition, Dar Al-Qalam, Al-Dar Al-Shamiya, 1415 AH, Damascus: Beirut.

30. ma‘ānī al-Qur’ān wa-i‘rābuh, Al-Zajjāj, Ibrāhīm. 1st Edition, World of Books, 1408 A.H. - 1988 A.D., Beirut.

31. "Asās al-balāghah", Al-Zamakhshari, Mahmoud. investigation: Muhammad Basil Oyoun Al-Soud, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1419 AH - 1998 AD, Beirut: Lebanon.

32. Al-Kashshāf ‘an ḥaqā’iq ghawāmiḍ al-tanzīl, Al-Zamakhshari, Mahmoud. 3rd Edition, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1407 AH, Beirut.

33. al-Burhān fī ‘ulūm al-Qur’ān, Al-Zarkashi, Muhammad. investigated by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, 1st edition, House of Revival of Arabic Books, Issa Al-Babi Al-Halabi and his associates, 1376 AH - 1957 AD.

34. Fath al-Bayan fi Maqasid al-Qur’an, Hassan Khan, Sadiq. Published,

forwarded and reviewed by: The servant of knowledge Abdullah bin Ibrahim Al-Ansari, Al-Asriya Bookstore for Printing and Publishing, 1412 AH - 1992 AD, Sidon, Beirut.

35. al-Lubāb fī ‘ulūm al-Kitāb, Ibn Adel Al-Hanbali, Omar. investigated by: Sheikh Adel Ahmed Abdul-Mawgod and Sheikh Ali Muhammad Moawad, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, 1419 AH - 1998 AD, Beirut: Lebanon.
36. al-Nihāyah fī Gharīb al-ḥadīth wa-al-athar,Ibn al-Atheer, Majd al-Din. investigation: Taher Ahmad Al-Zawi - Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, al-Maktabah al-‘Ilmīyah, 1399 AH - 1979 AD, Beirut.
37. Tafsīr al-Imām Ibn ‘Arafah, Ibn Arafa, Muhammad. investigation: Dr. Hassan Al-Mannai, 1st edition, Research Center of al-Zaytūnah College, 1986 AD, Tunisia.
38. al-Taḥrīr wa-al-tanwīr, Ibn Ashour, Muhammad al-Taher. Tunisian Publishing House, 1984 AD, Tunisia.
39. al-Muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-‘Azīz,Ibn Attia, Abdul Haq. investigated by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1422 AH, Beirut.
40. . Jamharat al-lughah, Ibn Duraid, Muhammadinvestigation: Ramzi Mounir Baalbaki, 1st edition, Dar Al-Ilm for Millions, 1987, Beirut.
41. Tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm, Ibn Kathir, Ismail. investigated by: Sami bin Muhammad Salama, 2nd edition, Dar Taiba for Publishing and Distribution, 1420 AH - 1999 AD.
42. A Dictionary of Rhetorical Terms and Their Evolution, Matlub, Ahmed. Library of Lebanon, 2007.

فهرس الموضوعات

المستخلص ٢٤٧

المقدمة ٢٥١

المبحث الأول: تعريف أسلوب التهييج والإلهاب، وأول من ابتكره، وأساليبه ... ٢٥٥

المطلب الأول: التعريف اللغوي والاصطلاحي بمصطلح التهييج والإلهاب..... ٢٥٥

المطلب الثاني: أول من ابتكر هذا المصطلح ٢٥٧

المطلب الثالث: أساليب فن التهييج والإلهاب..... ٢٥٩

المبحث الثاني: دراسة تطبيقية لأسلوب التهييج والإلهاب في القرآن الكريم ... ٢٦١

الخاتمة..... ٢٨٩

ثبت المصادر والمراجع..... ٢٩٠

رومنة المصادر والمراجع ٢٩٤

فهرس الموضوعات ٢٩٩

TADABBUR MAGAZINE

Refereed Scientific Biannual Journal specialized in the Arbitration and Publication of the Researches and Studies related to the Areas of Meditating on the Holy Qur'an

Issue No. (13) Year 7/ Muharam1444 AH, corresponding to August 2022

﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩]

TADABBUR MAGAZINE Index:

- **Contemplation Areas of The Holy Quran According to Sheikh Al-Saadi –May Allah rest his soul- Through His Book «Tayseer Al-Karim Al-Rahman in the Interpretation of the Words of Al-Mannan» Applied Analytical Study**
  Dr. Bahaa Al-Deen Adel Arafat Dandis
- **(The connotations of the Quranic cosmic verses through Ibn Ashour›s interpretation of Liberation and Enlightenment: Surat al-Mofassal as a model)**
  Mr. SALAMA ABDENNASSER
- **The method of agitation and inflammation in the Holy Qur'an**
  Dr. Abdul Rahman bin Sanad bin Rashid Al-Ruhaili
- **Man from creation to resurrection; Reflections on Surat Al-Insan**
  Mr. Ahmed Mohamed elshwemy
- **Mullah in the Holy Quran Objective study**
  Mr. AGUERT MOHAMMED
- **The Prophet›s Companions› Citation of Quranic Verses from Surat Al-Fatiha to the end of Surat Al-An›am .. Collection and Study**
  Dr. Sulayman Muhammad Camara
- **Report about Imam Al-Shatibit Institute for the Holy Quran and Its Sciences**

25 SR
1658-7642